مصير وقف اطلاق النار واتفاقيات باريس في فيتنام:

قتال مستمر تستغله مفاوضات متعثرة

نماذج لانتهاكات زمرة فان ثيو لمقررات باريس
تعكس اصرار سايغون وواشنطن على سياسة مواصلة الحرب

فور توقيع اتفاقية باريس للسلام في فيتنام ، تحول الاهتمام الى ترقب كيفية تنفيذ البنود التي نصت عليها الاتفاقيات لحل القضية الفيتنامية . ولكن انهيار وقف اطلاق النار السريع عاد ليحول هذا التساؤل مرة اخرى الى كيفية التوصل لاتفاقية اخرى لضمان تنفيذ اتفاقيات باريس .

وقد تميزت الفترة التي انقضت على توقيع اتفاقيات باريس ، والتي كانت تسمى بفترة ما بعد وقف اطلاق النار تميزت وما تزال تتميز بعمليات قتال مستمرة مع فارق انه تطلق عليها صفة الانتهاك لقرار وقف اطلاق النار.وعوضا ان تتميز هذه الفترة بالمفاوضات بين الاطراف المعنية لتنفيذ بنود الاتفاقية ، فانها جاءت في الواقع استمرارا لقتال لم يتوقف توقفا شاملا في وقت من الاوقات وتتخلله مفاوضات لا تلبث ان تتوقف لتعود فتستأنف ، لتتوقف مرة اخرى.

وعلى الصعيد الاعلامي ، هناك بالطبع حرص مفهوم على القاء تبعة استمرار القتال على حركة الثورة المتنابية في الجنوب ، وعلى فيتنام الديمقراطية ، وايجاد التبريرات مهما كانت هشاشتها ، لتعتت نظام حكم فان ثيو واذرائه القام لاتفاقية باريس ، الذي ما كان ممكنا لولا الدعم المالي والعسكري الاميركي الذي حول الحرب العدوانية الاميركية ضد فيتنام الى حرب اميركية بالنفويض ، يقاتل فيها الاسيوي شقيقه الاسيوي بالمال والعتاد والسلاح الاميركي .

واذا راجعنا احداث الشهرين الاخيرين في جنوب فيتنام ، فانها نموذج لاعطاء صورة واضحة عن مصير وقف اطلاق النار واتفاقات باريس المعقودة قبل سنة ونصف السنة تقريبا ولاعطاء صورة واضحة عن طبيعة المفاوضات بين الاطراف ومسيرتها المتعثرة .

ففي ١٦ نيسان الماضي ، قامت حكومة فان ثيو بقطع المفاوضات في باريس مع الحكومة الثورية المؤقتة لجنوب فيتنام ، في الوقت الذي راحت تصعد فيه عملياتها العسكرية ضد المناطق المحررة التي تسيطر عليها جبهة التحرير الوطني الفيتنامية بحجة الرد على انتهاكات مزعومة لها .

واثر هذه الخطوة عقد رئيس بعثة الحكومة الثورية المؤقتة نغوين فان هيو ، مؤتمرا صحفيا في باريس اعلن فيه بان قرار وقف المفاوضات الذي اتخذه النظام السايغوني من طرف واحد، كان قرارا عن سابق تعمد وتصميم ، وبمكن اعتباره تتويجا لسياسة متعمدة ، يرفض اتفاقيات باريس ومواصلة الحرب في جنوب فيتنام .

وكانت سايغون في قرارها بوقف المحادثات قد تذرعت بحجة ان قوات جيش التحرير الشعبي قد استولت في معركة عسكرية على قاعدة تانغ لوشان . وقد دحض فان هيو هذه الحجة عندما اعلن بان القاعدة المعنية كانت في الواقع جيبا من الجيوب التي انشاها الجيش السايغوني في عمق المناطق المحررة ، وقد استخدمتها كنقطة انطلاق لشن العمليات العسكرية وغارات القصف غير المشروعة بهدف الاستيلاء على بعض المناطق المحررة – وكلها ممارسات تحرمها اتفاقيات باريس بوضوح – وقد اكد فان ثيو ان اقوات الثورية ما قامت سوى بالرد على هذه الاعتداءات بالطريقة الماسة ، وحد القوى المغيرة على ارضها ، وكدت قوات العدو خسائر باهظة اضطرته الى التخلي عن القاعدة المذكورة .

ولكن اذا كانت تلك حجة النظام السايغوني لقطع المحادثات ، فهذا كان السبب الحقيقي ؟

ان المتابع لما يجري في الكونغرس الاميركي حول المساعدات الخارجية الاميركية ، يمكن ان يلمس اعلاقة بين الفرار السايغوني وبين ظهور اتجاه قوي في الكونغرس الاميركي على الاستنزاف المستمر للحرب في جنوب فيتنام، بعارض بشدة زيادة حجم المساعدات الاميركية لسايغون. لقد كان واضحا ان فان ثيو اقدم على وقف المحادثات مع الحكومة الثورية المؤقتة من اجل خلق« وضع متازم » في الوقت نفسه الذي كان ينظر فيه الكونغرس الاميركي في مسالة المساعدات الاميركية لسايغون .

وقد كتب جيمس ماركهام ، مراسل صحيفة « نيويورك تايمز » في باريس تعليقا على القرار السايغوني يقول : « كانت الخطوة لوقف المشاركة في المحادثات العقيمة في « سيل سانت كلو » (باريس) بنظر بعض الدبلوماسيين ، محاولة لتصعيد جو التوتر في الوقت الذي كان فيه الكونغرس الاميركي ينظر في مشروع قرار للمخصصات العسكرية » .

اذ بالاضافة الى مبلغ ١٤١٢٦ بليون دولار قيمة المساعدات العسكرية الاميركية المخصصة للنظام السايغوني لسنة ١٩٧٤ المالية، والمنتهية في ٣٠ حزيران الجاري ، فقد طلب البنتاغون منذ شهر شباط الماضي ، تخصيص مبلغ ٧٤ مليون دولار كمخصصات اضافية لسايغون . وقد رفض الكونغرس الاميركي الطلب في الرابع من نيسان، ولكن البنتاغون سارع بعد اسبوعين على الرفض ، الى الاعلان عن اكتشافه « خطا في الحساب » يمكنه من تجاوز مسالة موافقة الكونغرس ، وارسال ٢٦٦ مليون دولار كمساعدة عسكرية لجنوب فيتنام !

واذا كان فان ثيو يوقفه للمحادثات مع الحكومة الثورية المؤقتة لجنوب فيتنام ، يحاول خلق جو من التوتر مؤثر على مجرى المناقشات في الكونغرس حول المساعدات العسكرية الاضافية له ، فانها ليست المرة الاولى التي يفعل ، ولاسباب اخرى لا تقل اهمية . اذ طالما كان تعثر المفاوضات ووقفها سياسة مدروسة تتبعها سايغون لايجاد التغطية الملائمة لعمليات انتهاك مقررات اتفاقيات باريس .

اذ ما كادت تستانف المحادثات بين الاطراف لتعود فتتقطع مجددا عندما وجد وفد الحكومة الثورية المؤقتة نفسه مضطرا للخروج من قاعة المحادثات في العاشر من شهر ايار الماضي ، احتجاجا على سياسة المضايقة التي تمارسها سايغون ضد الحكومة الثورية المؤقتة بهدف تعثر المفاوضات ، واصرارها بذلك لمواصلة انتهاك اتفاقيات باريس .

فقد اتخذ قرار خروج وفد الحكومة الثورية المؤقتة من المفاوضات بعد مرور شهر كامل على اجراءات اتخذها فان ثيو وزمرته لعزل الحكومة الثورية المؤقتة ، والتي تراوحت بين منع عقد مؤتمرها الصحفي الاسبوعي التقليدي،وقطع خطوط الهاتف ، ووقف الرحلات الجوية بين سايغون العاصمة وبين « لوك نينه » العاصمة الادارية للحكومة الثورية المؤقتة .

وقد عقدت الحكومة الثورية انذاك مؤتمرا صحافيا اعلنت فيه اشتداد وتوسع القتال في فيتنام بسبب اصرار الزمرة السايغونية الحاكمة على رفض التقيد باتفاقيات باريس ، ومواصلتها تصعيد العمليات العسكرية ضد المناطق المحررة والمناطق المحايدة او المتنازع عليها لتعزيز موقفها في المفاوضات . ويمكن ان تكون مذبحة كاي لاي نموذجا لمثل هذه العمليات التي تقوم بها القوات السايغونية لاستعادة سيطرتها على بعض المناطق في محاولة خائبة لتعديل ميزان القوى .

بايجاز ، نفذت عملية لماي لاي بالشكل التالي: القرية تقع في منطقة متنازع عليها ، على الطريق ما بين سايغون ودلتا الميكونغ . وانتهاكا لاتفاقيات باريس ، سعت سايغون للسيطرة على القرية بتنفيذ مذبحة حاولت ان تنسبها لجبهة التحرير الفيتنامية لاستعداء السكان فيها واكتسابهم الى جانبها .

الحملة على العلاقات مع الاتحاد السوفياتي جزء من التسوية التصفوية الراهنة

في هذه المرحلة بالذات ، وحيث تبلغ الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية اقصى مدى لها ، وتاتي زيارة نيكسون تتويجا لما حققته تلك الهجمة على صعيد تجديد النفوذ الامريكي في المنطقة .. وفيما يتصاعد مخطط تصفية القوى الوطنية والتقدمية على اتساع الوطن العربي .. في هذه الاثناء تتعرض العلاقات العربية – السوفياتية بشكل خاص ، والعلاقات مع المعسكر الاشتراكي بشكل عام ، لحملة سياسية واعلامية محمومه ، ليست في الحقيقة الا جزءا من تلك الهجمة .

وفي هذا النطاق اخذت الابواق المشبوهة تختلق الروايات والقصص البوليسية المطبوخة في مطابخ المخابرات المركزية ، للترويج لمثل هذا الاتجاه الذي يريد اقتلاع ما تركه الدعم الاشتراكي لشعبنا العربي من اثار وطيدة في نفوس الجماهير العربية .

ومن الامثلة الساطعة على ما تقوم به هذه الابواق ، هو الرواية البولسية التي نقلتها « الحوادث » من كتاب وضعه احد اعمدة المخابرات الاميركية حول السيد سامي شرف وزعم فيه ان السيد شرف كان رجل المخابرات السوفياتية في المنطقة .

الا ان الرواية لا تقف عند حدود شخصية سامي شرف ، بل تتخذ من ذلك مناسبة لتصوير كل النضال الوطني والتقدمي العربي خلال الحقبة الماضية ضد الامبريالية الامريكية التي تعتبر العدو الرئيسي لشعبنا ، وكان ذلك النضال ما هو الى خلاف بين عبد الناصر وبين امريكا انطلقته وقيعة من سامي شرف والمخابرات السوفياتية . وان كل ما قامت به جماهيرنا ضد الامبريالية الامريكية من الخليج الى المغرب ما هو الا عمليات تخريب من صنع المخابرات السوفياتية . وحتى الثورة الفلسطينية تحولت في الرواية البولسية المطنة المصدر الى مجرد اداة في ايدي المخابرات السوفياتية.

انا نقدر لاصحاب هذه الروايات ومروجيها تفسيرهم للاحداث والنضالات والتحركات الوطنية على اساس انها من صنع اجهزة المخابرات ، وذلك لان هؤلاء يقيسون كل ذلك على اساس تحركاتهم هم ونشاطاتهم هم ، التي لا تعرف غير المخابرات محركا لها ودافعا لانجاعاتها .

غير ان جماهيرنا وقواتنا الوطنية والتقدمية والثورية ، لها بليل رؤيتها الستراتيجية الواضحة مثل هذه الروايات البوليسية المطنة المصدر ، بل هي ترى ان الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي – مهما بلغت حجوم خلافاتها معه في هذا الموقف او ذاك – هو القوة الرئيسية لدعم نضالاتنا ومساعدة جماهيرنا ان كان في معارك التحرير الوطني او في معارك التطور والتقدم .. وان الولايات المتحدة الامريكية – مهما حاول العملاء والاتباع ان يطلوا وجهها بالمساحيق – هي العدو الرئيسي الاول لجماهيرنا وشعوبنا وقضايانا الوطنية والقومية والتقدمية . وكل محاولات لبلبلة هذه الوضوح لن تفعل شيئا سوى كشف اصحابها ! !

في التاسع عشر من شهر اذار الماضي غربت طائرات صاروخية مدرسة كاي لاي الابتدائية في الوقت الذي كان فيه الاولاد يستعدون الدخول بانتظام الى صفوفهم. وقد قتل ٣٢ طالبا وجرح حوالي ٥٠ . وما كاد يهدأ الانفجار حتى احيطت المدرسة بالقوات السايغونية التي منعت اساسا كان الدخول ، كما منعت مصوري الصحف لجنب التقاط الصور . ولم تفك الحصار حول المدرسة الا بعد تنظيفها من كل ما يمكن ان يلقي ضوءا على نوعية القذائف التي استخدمت في قرب المدرسة ، او كل ما من شانه تقديم الدليل على الجهة الفاعلة .

وبالطبع سارعت سايغون الى اتهام الثوار «الشيوعيين المتعطشين للحرب والدم»!، بقصف المدرسة وقتل الاولاد . ولكن الزمرة الحاكمة في سايغون لم تنجح سوى في استعداء السكان ضدها وضد قوانها ، ولم تستطع اخفاء معالم الجريمة التي ساهمت صحف صادرة في جنوب فيتنام على كشفها .

في الواقع ان انتهاكات النظام السايغوني لاتفاقيات باريس مستمرة منذ توقيع هذه الاتفاقيات في السنة الماضية . اذ ما زال فان ثيو يواصل الحرب سعيا وراء سراب انتصار وهدف لم تتمكن الولايات المتحدة بتدخلها العسكري المباشر طيلة عشر سنوات ، على تحقيقه . وبالاضافة الى الاستمرار في الحرب ضد المناطق المحررة والمحايدة ، فان ثيو وزمرته يواصلون الاحتفاظ بحوالي ٢٠٠ الف معتقل سياسي ، ويرفضون علنا ومن دون حرج، اجراء الانتخابات العامة المنفق عليها في اتفاقيات باريس لكونهم يعون جيدا ان نتائج مثل هذه الانتخابات تهدد ما تبقى لهم من سيطرة في جنوب فيتنام.

وما كان باستطاعة الزمرة السايغونية الحاكمة المضي في هذا الاتجاه واتباع هذه السياسة لولا الاتفاق المسبق مع واشنطن ، ولولا الدعم الاميركي الضخم ، بالسلاح والمال . اذ لم يعد خافيا على احد ان زمرة فان ثيو غير قادرة على الاستمرار الا بالحقن المستمر للدولارات والاسلحة الاميركية .

ان فان ثيو يواصل الاعيبه لتعثير المفاوضات مع الحكومة الثورية المؤقتة لرفضه اساسا التقيد باتفاقيات باريس التي من شان تنفيذ بنودها التعجيل في النهاية المحتومة لنظام حكمه العميل، ولمحاولة تازيم الوضع وزيادة توتره ليسهل للمحافظين المتطرفين في الكونغرس الاميركي حجة يعززون بها موقفهم المؤيد لطلب الرئيس نيكسون مؤخرا ، بتخصيص مساعدات عسكرية اضافية، لسايغون في ظل التهويل بتداعي الوضع في جنوب فيتنام لصالح الشيوعيين « المسؤولين » عن انتهاك اتفاقيات باريس .

ان ما يحرك فان ثيو وادارة نيكسون اليوم هو ذات الوهم السابق ، بان الاموال والاسلحة قادرة في النهاية على تعديل ميزان القوى في الساحة الفيتنامية لصالح نظام الحكم السايغوني . واذا كان فان ثيو يلهث وراء المزيد كما تلهث ادارة نيكسون لدى الكونغرس ، فان ذلك يعود للقلق المتزايد من تردي الاوضاع الاقتصادية في سايغون التي ادت الى بروز قوى جديدة معارضة للنظام السايغوني وغير متحالفة مع الحكومة الثورية ، هي الاكثر تاثرا من الازمة الاقتصادية المتفاقمة وفان ثيو يعرف جيدا كما تعرف واشنطن ، بان مثل هذا التطور يزيد في ميل ميزان القوى السياسي لصالح الحكومة الثورية المؤقتة ، ويزيد في تقليص قاعدة النظام الذي تزداد عزلته . ولهذا التطور دورا حاسما في تعزيز ميزان القوى العام السياسي والعسكري للثورة الفيتنامية وكل الدلائل في الساحة الفيتنامية تشير الى ان الاتجاه هو نحو استمرار القتال الذي تتخلله مفاوضات لا تلبث ان تتعثر حتى الاستنزاف النهائي لنظام الحكم السايغوني العميل .

البرتغال بين مطرقتين:

حركات التحرير في المستعمرات والحركة الثورية في الداخل

بانت واضحة – في راينا الاهداف التي حددت من اجلها الانقلاب العسكري في البرتغال ، والتي اوصلت الجنرال سبينولا الى رئاسة الحكم ، مع حكومة مدنية تجمع في داخلها الاشتراكيين والشيوعيين . ونستطيع تلخيص اهداف الانقلاب بهدفين اثنين ، شكلا الاسباب والنتائج :

١ – اول هذين الهدفين هو ، وضع المستعمرات البرتغالية . وبالاحرى معالجة الوضع الجديد بين طرفي النقيض ،الثورة الفعلية للبرتغال في المستعمرات من جهة ، وحقيقة القوة المسيطرة على تلك المستعمرات . اي باختصار ، مواجهة ميزان القوى الجديد ، العسكري والسياسي ، الذي مال بكل وضوح الى جانب الثوار .

٢ – الهدف الثاني هو معالجة الوضع الاقتصادي والسياسي في داخل البرتغال، حيث وصلت ازمة الحكم الى درجة بات واضحا معها ان النقمة لم تعد محتصرة على الغالبية العظمى من جماهير الشعب وانما ايضا امتدت لتشمل قسما كبيرا من اركان النظام ، ودعامته الاساسية الجيش . وما « ظاهرة » سبينولا ، في احد جوانبها ، الا تعبيرا واضحا عما نقول .

لباس جديد لنظام قديم

ماذا نعني بكلامنا هذا ؟

اول ما نعنيه – بالنسبة للنقطة الاولى – ان الاستعمار البرتغالي ، والامبريالية الاميركية من ورائه ، قد وجدا نفسيهما محشورين في زاوية لن تمكنهما من البقاء قوتين في المستعمرات البرتغالية ، نتيجة للانتصارات العسكرية – السياسية التي حققتها الثورات في المستعمرات ، والتي تحولت في مجموعها الى انتصارات استراتيجية على الاستعمار البرتغالي نتج عنها ، بالضرورة وعمليا ، اختلال كبير في ميزان القوى ، ميلانيه واضح انه بجانب الثوار . اذا ، كان لا بد للبرتغال من تعديل شكل استعمارها بصورة تواكب ، قدر المستطاع ، ميزان القوى الجديد ، وتبقي جوهريا على الوجود الاستعماري وما يستتبعه من نهب واستغلال.

وقد ظهر هذا جليا حين طرح حكام البرتغال الجدد تصورهم لمشكلة المستعمرات فقد قسموا « حق المستعمرات في تقرير المصير » الى مرحلتين : المرحلة الاولى ، « اجراء استفتاء في المستعمرات لتقرير المصير » . وهذه الصيغة هي في الاساس اخراج منمق لما كان قد قاله سابقا سبينولا من ان « شعوب المستعمرات لم تبلغ من النضج والوعي ، حدا يسمح لها بامساك زمام امورها كاملة » ! هذا جانب . اما الجانب الاخر ، والاساسي ، فان هذا القول – بصيغته – يعني بكل وضوح ، القفز من فوق حركات التحرير في المستعمرات ، واعتبارها غير موجودة ، ولا تمثل بالتالي اي شيء في بلادها . اي باختصار ، اجراء « استفتاء » بغير الوجود الاستعماري في المستعمرات وفي احسن الحالات ، كما قال سبينولا ، تعيين « حاكم ابيض ، بقلب افريقي » !

اما المرحلة الثانية في « حق المستعمرات في تقرير المصير » فهي « تسليم مقاليد الحكم للافريقيين انفسهم » . وطبعا لا احد يدري ماذا يعني حكام البرتغال بـ « الافريقيين انفسهم » . فربما يعني هذا ، المستوطنين البيض الغلاسيين . او ربما يعني الرتوشة الافارقة في الجيش البرتغالي المقاتل في المستعمرات الخ .. الا ان الثابت والمؤكد ، هو ان امال الحكام البرتغاليين لا تقترب ابدا – في اللحظة الراهنة – لاعتبار حركات التحرير الافريقية هي « الافريقيين انفسهم » ..

هذا ما نعنيه ، بالنسبة للنقطة الاولى، اي بقاء المستعمرات – انفولا ، وموزمبيق ، غينيا بيساو – تحت قبضة السيطرة الاستعمارية للبرتغال ، مع « تحديث » شكل هذا الاستعمار وذلك السيطرة .

والان ، ماذا نعني بالنسبة للنقطة الثانية ؟ اول ما نعنيه – فيما يتعلق بهذه النقطة – ان ازمة الحكم ، فيما بين اطرافه وفيما بينه وبين الجماهير، قد بلغت حدا يهدد ليس فقط رموز الحكم الفاشي ، بل ايضا ، وهنا بيت القصيد ، وجود النظام ودعائمه كلها . فالبرتغال المعروفة بكونها اول مصدر عالمي للخمم – اكثر من مليون خادم في اوروبا – تاتي ، من حيث النسبة وبعد اسرائيل على راس قائمة الدول « المتمتعة » بدولارات « برنامج المساعدات الخارجية » للولايات المتحدة الاميركية وسائر اعضاء حلف شمال الاطلسي ، لذا ، كان لا بد من تدارك الوضع قبل فقدان زمام الامور في يد النظام ، وتحولها كاملة ليد الحركة الثورية والوطنية والديمقراطية البرتغالية ، التي ناضلت ، ولا تزال ، للامساك المحكم بزمام الامور .

هذه هي الخلفية التي حركت سبينولا لاستلام الحكم اولا ، ولتحقيق بعض المطالب الديمقراطية الاساسية ثانيا ، يتضح لنا من ذلك ان طبيعة النظام البرتغالي ، الكولونيالي الاستعماري العنصري ، لم تتغير من حيث الاساس، وانما الذي تغير هو الشكل الاستغلالي في الداخل ، والشكل الاستعماري في الخارج .

الواقع ، ليس اما ابيض واما اسود .. !

يظهر لنا من هذا العرض ان النظام البرتغالي لم يتغير ، من حيث الاساس ، بعد مجيء سبينولا وحكومته المدنية ، ولكنه اجبر – كي يحافظ على بقائه واستمراره – على « تحديث » شكل استعماره في افريقيا ، وتحقيق بعض المطالب الديمقراطية الاساسية في الداخل وهذه النقطة الاخيرة تطرح على الحركة الثورية والوطنية والديمقراطية البرتغالية ضرورة الاستفادة ، الى الحد الاقصى ، من هذا الوضع الداخلي الجديد ، وتكريسه لرفع قوى ومهام ونضال تلك الحركة في كفاحها لاستلام السلطة السياسية عبر استراتيجية اثورة المسلحة اساسا .

الا اننا في الوقت الذي نشدد فيه على ضرورة الاستفادة القصوى من الوضع الداخلي الجديد . في نفس الوقت ، يجب ان لا ننسى ، ولو للحظة واحدة ، ان طبيعة النظام لا تزال هي هي بدون تغيير ، وان ذلك الانقلاب لم يات من وطنية او ثورية هبطت من السماء على سبينولا وحركته ، وانما كانت اساسا نتيجة للنضال الطويل الذي خاضته الجماهير البرتغالية منذ عشرات السنين ودفعت ثمنه من دماء شهدائها وخيرة ابنائها ، اضافة لنضال شعوب المستعمرات وكفاحها .

بهذا المنظار ، الذي يتعامل مع الواقع الموضوعي بشكل جدلي علمي، نستطيع ان نفهم ونحلل ونحدد وضع البرتغال السياسي بكل جوانبه ،بسلبياته وايجابياته ، بياضه وسواده .

ان كان صحيحا ما نقوله، فان من الخطا الفادح اطلاق صفات « الوطنية » و « التقدمية » وحتى « الثورية » على ذلك النظام . ليس هذا فحسب ، بل وصل الامر بالحزب الشيوعي البرتغالي – على لسان امينه العام كونيال – الى حد اعتبار حركة سبينولا ثورة شعبية وليست انقلابا عسكريا . وقد قال كونيال في مقابلة اجراها معه مراسل صحيفة « الاويتا » منذ وقت قريب ، وبعد ان تحدث عن « الامال » التي يعلقها الشعب البرتغالي على « حركة القوات المسلحة ... والعسكريين الذين يمثلون الحركة الديمقراطية الثورية » و « الثقة . . بالنضال المشترك » بين الانقلابيين والجماهير . وبعد هذا قال كونيال : « لذا فانا ارى من الخطا التحدث عن انقلاب عسكري (!) بل ان تلك كانت حركة شعبية جماهيرية » ؟ !

ان هذا الراي ، ان دل على شيء فانما يدل على تباعد كبير وخطير بين حركة الواقع الموضوعي وحركة الوعي السياسي للشيوعيين البرتغاليين . كما انه يدل ، وبشكل خطير جدا ، على نظرة فوقية مثالية ، تسف المبدا الذي وضعته شعوب العالم اجمع على مر التاريخ بنضالها ودمائها ، نعني مبدا « ان الشعوب هي صانعة التاريخ ومحركته » وليس نخبة من الناس تكون « ولي امر » الجماهير وحركتها الصاعدة ...

هكذا نرى الوضع في البرتغال ، وهكذا نتعامل مع الواقع الموضوعي هناك . وان كنا في هذا المقال قد تناولنا حقيقة الانقلاب العسكري والوضع الداخلي بشكل رئيسي ، فاننا سنتناول في العدد القادم : « البرتغال في مستعمراتها بين الامل والواقع » .